تعريب العلوم وتوحيد المصطلحات

أصدر المؤتمر السنوي السابع لجمعية لسان العرب الذي كان قد انعقد أواخر 2000 بمقر جامعة الدول العربية مجموعة من التوصيات تحت عنوان "الميثاق العربي المشترك لرعاية اللغة العربية" وأوصى الميثاق بأن ينشأ مجلس أعلى لرعاية اللغة العربية لمتابعة تنفيذ مبادئ الميثاق والترويج له وتقدير الحوافز التشجيعية نظير الالتزام بما جاء فيه، وأن تقوم الأجهزة التشريعية بمراجعة القوانين واللوائح التي تنظم استعمال اللغة العربية في المعاملات وفي الحياة العلمية والعملية وتفعيلها بما يناسب الاحتياجات الآنية والمستقبلية استشرافا لهذه الاحتياجات في الألفية الميلادية الثالثة والوفاء بها وأن تقوم المجامع اللغوية والمجالس القومية المتخصصة بموالاة بحوثها ودراستها الخاصة برعاية اللغة العربية وتنمية استعمالها مع إنشاء وحدة متخصصة في هذه المجامع والمجالس لنشر أعمالها بصفة دورية ومتابعة تنفيذها وتطبيقها كل نشاط في ما يخصه.

كما طالب الميثاق كليات اللغة والآداب والألسن بمراجعة مناهجها وتوفيقها مع احتياجات الحياة العلمية والعملية وتوفيق لوائحها على هذا النحو، ويضاف إلى أنشطة هذه المؤسسات العلمية عل سبيل المثال اعداد المصحح والمراجع والمنقح اللغوي، وتخريج المترجمين في كل التخصصات العلمية وإعادة العمل بنظام الدبلومات المتخصصة لاعداد هذا المترجم بعد المرحلة الجامعية الأولى. كما تضمن الميثاق أن تعمل كليات ومعاهد العلوم الأساسية والتطبيقية على تعريب العلوم وتدريسها بالعربية وتنشيط وضع وتوحيد المصطلحات ، وكذلك أن تعمل مؤسسات الإبداع المسرحي والتمثيلي على التحول تدريجياً إلى فصحى العصر التي تقرب الفوارق بين اللغة العامية غير المنضبطة والفصحى المنضبطة وتدعم استعمال اللغة التي تعمل بتفصيح العامية لفظاً وتركيباً وإشاعة التركيب السهل الفصيح اسوة بعمل فصحاء البيان والتبيين من أمثال ابن المقفع والجاحظ وابن خلدون وابن سينا وغيرهم من أقطاب العلوم واللغة.

وشدد الميثاق على المؤسسات التجارية والإعلامية بضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية في كل الأنشطة وأسماء المنتجات والعلامات التجارية مع إضافة لغة أجنبية ثانية قرين اللغة العربية الأولى إذا اقتضت الضرورة وتنطبق نفس القاعدة على كل النشرات الخاصة بالنشاط الفندقي والسياحي والإعلامي.

ودارت محاور المؤتمر حول اللغة العربية والتعليم، واللغة العربية وتنمية الوعي القومي وهندسة اللغة أو حوسبة اللغة بمعنى الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية ونشرها، كما خصصت جلسة خاصة عن المعاجم والترجمة وتعريب العلوم.

اللغة العربية والمصطلح الموحد

من بين الإنشغالات التي تؤرق مختلف الجهات العلمية العربية المتخصصة في المجال المصطلحي، ومن بينها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، هو إيجاد السبل الناجعة لنشر المصطلح الموحد وإشاعته واستعماله في مختلف مجالات العمل والمعرفة. ذلك أن مكتب تنسيق التعريب،قام خلال أكثر من ربع قرن بإصدار أكثر من ثلاثين معجماً موحداً في مختلف التخصصات العلمية باللغات الثلاث العربية، الفرنسية، الإنجليزية، إلا أن انتشارها والاهتمام بها يبقى جد محدود في عالمنا العربي. وهذا ما نبه إليه الأستاذ عبد الرحمن الرشيد في زاويته في جريدة الشرق الأوسط ليوم 18/7/2000، عندما تحدث عن (فوضى اللغة العربية)، وكتب يقول :

لم يكن موضوع هذه الزاوية حول تسمية الهاتف بالجوال أو المحمول أو الخليوي إلا مثالا على انعدام مرجعية اللغة العربية في عالمنا العربي رغم تنامي الحاجة إلى توحيد المصطلحات. والمثال الآخر لتبيان أن الضرر أصاب أيضا قطاعات خادمة للغة. فلكل مصنّع نظام كمبيوتر لوحة مفاتيح يقرر كيفما يشاء أين يضع الأحرف عليها بخلاف اللغات الأخرى.

تعقيبا على هذا النقد تلقيت عدداً من الردود معظمها يوافقني الرأي على ضرورة توحيد المصطلحات